لقاء الجزيرة

مقابلة الشيخ أسامة بن لادن

مع قناة الجزيرة الفضائية ومراسلها جمال إسماعيل

بتاريخ 5/9/1419هـ الموافق 23/12/1999م

تعريف:

ضيف هذه المقابلة هو الشيخ المجاهد/ أسامة بن محمد بن عوض بن لادن.

ولد أسامة في منتصف رجب عام 1377هـ في حي الملز بمدينة الرياض عاصمة نجد. ارتحل إلى المدينة المنورة وعمره ستة أشهر، فكانت طفولته في الحجاز ومعظمها في جدة، حيث قضى مراحله الدراسية من الابتدائية إلى الثانوي في مدارس الثغر النموذجية بجدة.

دخل ميدان العمل الحر مبتدئاً بأعمال الطرق ومتدرباً على استخدام الآلات الثقيلة في شرق جبال عسير في جنوب المملكة، ومن هناك عشق الجبال واستسهد الصعاب، وكان مع ذلك يجمع دراسته الجامعية في جامعة الملك عبد العزيز بجدة، حيث درس الاقتصاد استجابة لرغبة الأهل، دون أن يكون مقتنعاً بمناهج الدراسة النظرية، لما في هذه المناهج من ضحالة لا يجد التعويض عنها إلا في العمل الميداني والخبرة التي تنتج عنه. وأما ما يُشاع عن دراسته للهندسة، فلم يدرسها نظرياً وإنما أخذ منها بقسط وافر من خلال العمل الذي باشره في الجسور والطرق والمباني.

فطره الله منذ نعومة أظفاره على اقتفاء الهدي الصالح والاشتغال بما يفيد في الدنيا والآخرة.. محافظاً على خلقٍ فاضل يغلبه الحياء، فتزوج وهو في السنة الثالثة الثانوية امتثالاً لأمر رسول الله بذلك، مع معارضة الأهل الذين رغبوا منه أن يتم الدراسة قبل الزواج.

حُببت إليه البادية ورمالها، كما أنس بالخيل وشغف برياضتها، مما أكسبه بعداً عن شواغل المدن وغفلتها، وأكسبه خبرة كبيرة في التعامل مع الرمال باستثمار طاقاتها وتذليل صعوباتها وإدارة رجالها.

كان من أعظم الناس والده من خلال ما أدرك منه وما أثر عنه، وخاصة حبه للجهاد وموقفه الثابت من اليهود وحرب المسلمين معهم، فقد فكر في تحويل المعدات الثقيلة التي يملك منها الكثير إلى معدات عسكرية، وجمع

مهندسيه من أجل ذلك. وكان رحمه الله قد آلت إليه راية الكرم في جزيرة العرب، مع تواضع جم، وبر عظيم لوالدته، مع حرص شديد على تربية أولاده على الالتزام بشعائر الدين وأساسيات الأخلاق. كما تأثر بوالدته التي ربته وشجعته كثيراً على اقتحام أبواب الخير، وكانت تكرمه إكراماً زائداً ليتمه، كما كان لزوجها محمد بن عمر العطاس الحضرمي أثراً كريماً في إرشاده وربطه بأصوله العريقة في حضرموت. وممن تأثر به أيضاً في محيط أسرته عمه شقيق أبيه عبدالله بن عوض بن لادن الذي أكسبه زهداً صادقاً وتسامياً على زخارف هذه الدنيا ولهوها.

مكنه وجوده في الحجاز ونجد من فرصة اللقاء بكثير من الشخصيات الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي، من أبرزهم الشيخ/ عبد الفتاح، والشيخ/ محمد عبد الوهاب البني، والشيخ/ غازي الدروبي، والشيخ/ علي السوادي، كما حصل له تأثر بجماعة عبد الكريم الرفاعي في الشام. كما تأثر كثيراً بشيخ الجزيرة/ عبد العزيز بن باز، وعبد الله بن حميد، والشيخ/ محمد بن صالح العثيميين الذي أُعجب به وتأثر به في مجالي الفقه والأصول.

في عام 1399هـ بدأ الغزو السوفيتي لأفغانستان، فخرج الشيخ إلى أفغانستان عن طريق باكستان، فكانت فرصة تعرف فيها الشيخ على الجهاد وعلى شعوب للإسلام أبية عزيزة، كما كانت فرصة للتعرف على كمٍ كبير من العلماء والوجهاء والتجار، وكان من أبرز الذين تأثر بهم وأخذ عنهم الشيخ/ عبدالله عزام رحمه الله، وانفتح الشيخ من هناك على العالم وما يزخر به من صراعات وأحداث.

ولليمن في قلب الشيخ مكانة خاصة، فبالإضافة إلى أن أصوله يمنية، حيث وِلد والده في حضرموت، فقد كانت للشيخ باليمن صلات إسلامية من خلال الشيخ/ عبد المجيد الزنداني، وكانت أقوى ما يكون في عام 1399هـ حيث يعود الفضل إلى الشيخ/ عبد المجيد الزنداني. في إخراج أسامة من الأطر التنظيمية الضيقة التي كان محشوراً فيها في بلاده إلى رحابة العمل الإسلامي الواسع.

زار السودان لأول مرة عام 1403هـ في زيارة عمل، فأعجبه السودان، ولكنه لم يتمكن من زيارته بعد ذلك إلا في 1405هـ أثناء الفيضان، حيث جاء

لنجدة إخوانه هناك ومؤازرتهم، ثم تكررت الزيارات إلى أن استقر فيه أخيراً في سنة 1412هـ حيث أقام خمس سنوات تقريباً، وكانت تجربته في السودان جيدة وغنية بالدروس السياسية وبالإجازات العملية، حيث عمل في مشاريع الطرق، ومن أهمها طريق الخرطوم – شندي – عطبرة، وعمل في الزراعة بنجاح، ولولا ظروف عامة متعلقة بأمن السودان لما خرج الشيخ منها.

ثم عاد إلى أفغانستان لتنطلق منها من جديد المعركة ضد التحالف الصليبي اليهودي بقيادة أمريكا وإسرائيل، كما انطلقت منها سابقاً معركة الإسلام مع الاتحاد السوفيتي ومع الشيوعية العالمية. فتزامنت عودته مع ظهور حركة طالبان واستعادتها لوحدة البلاد، وانطلاق تجربة للحكم بالشريعة الإسلامية في هذه البلاد التي شقيت عقوداً بالشيوعية وبالقوانين الوضعية.

نص المقابلة:

س 1: ماذا يريد أسامة بن لادن ؟

ج 1: ما نريد، فهو حق طبيعي لكل كائن حي، فالدجاجة -أكرمكم الله- إذا اقتحم عليها رجل مسلح فإنها تثور وهي دجاجة، فهو حق لجميع الكائنات الحية، فضلاً عن الكائنات الإنسانية البشرية، فضلاً عن المسلمين، فالذي حصل على بلاد الإسلام من اعتداء، وخاصة على المقدسات ابتداء من المسجد الأقصى حيث قبلة النبي الأولى، ثم استمر العدوان من التحالف الصليبي اليهودي تتزعمه أمريكا وإسرائيل حتى أخذوا بلاد الحرمين ولا حول ولا قوة إلا بالله. فنحن نسعى لتحريض الأمة كي تقوم بتحرير أرضها والجهاد في سبيل الله سبحانه وتعالى لتحكيم شرع الله ولتكون كلمة الله هي العليا.

س 2: لكن حدث مؤخراً هجوم أمريكي بريطاني مشترك على العراق. أولاً: كيف تقومون مثل هذا الهجوم ؟ وثانياً: ردود الفعل الشعبية الإسلامية والعربية، وردود الفعل الرسمية حتى الآن لم تكن -كما يُقال- بالمستوى المطلوب لمقاومة مثل هذا الهجوم، أو لم تكن كما يتطلع شعب العراق للرد على هذا الهجوم. ما موقفكم من ذلك ؟

ج 2: الهجوم الأخير الذي حصل قبل بضعة أيام على العراق قادته أمريكا وبريطانيا أكد معاني كبيرة مهمة وخطيرة، ونحن لن نتحدث هنا عن الخسائر

المادية أو البشرية، لمن قتل من إخواننا المسلمين في العراق، وإنما نتحدث عن دلائل هذا الهجوم. العراق تتهمه أمريكا بأنه استخدم الغازات السامة ضد الأكراد.. ضد شعبه، وتتهمه أنه استخدم أيضاً أسلحة فتاكة ضد إيران، ولكن الملفت للنظر الذي ينبغي أن يتوقف الناس عنده أنها لم تتحدث عنه في تلك المرحلة بهذا الكلام، بل كانت تؤيده عبر وسطاء لها وعملاء في المنطقة، ولكن لمّا أصبح العراق قوة يعمل لها حساب في المنطقة، بل أصبحت أكبر قوة عربية في المنطقة تهدد الأمن اليهودي والأمن الإسرائيلي المحتل لمسرى نبينا عليه الصلاة والسلام. من هنا بدأت تنبش هذه الأشياء وتدعي أنها تحاسبه عليها، وتقول صحيح أن هناك أسلحة فتاكة وأسلحة دمار شامل كما في إسرائيل، ولكن إسرائيل لا تستخدمها، وإنما العراق استخدمها، فهذا كلام باهت مردود. أمريكا هي تمتلك هذا السلاح، وهي التي ضربت شعوباً في أقصى المشرق، في ناجازاكي وهيروشيما بعد أن سلمت اليابان وبدأت الحرب العالمية تنتهي، مع ذلك أصرت على ضرب الشعوب عن بكرة أبيها بأطفالهم ونسائهم وشيوخهم وكبارهم. فالحقيقة هنا ينبغي أن نستشعر أي هجوم اليوم على دولة في العالم الإسلامي، إنما الهاجم الحقيقي هو إسرائيل، ولكن خشية أن يستيقظ الناس وتبدأ حركات شعبية ضخمة تسقط الأنظمة العميلة التي تواطأت من أجل كراسيها عن نصرة الإسلام والمسلمين، وقد خدرت مشاعر هذه الشعوب إلى حد ما بالنسبة لأمريكا، فاستطاع اليهود أن يوظفوا النصارى في ضرب العراق. وتدعي أمريكا أنها تحاسبه وتحاكمه، ولكن الصواب أن السلطة الإسرائيلية والسلطة اليهودية التي تنفذت في داخل البيت الأبيض، كما هو أصبح واضح على الملأ. وزير الدفاع يهودي، وزيرة الخارجية يهودية، مسئولي الـ CIA والأمن القومي كبار المسؤولين يهود، فهم ساقوا النصارى لتقصيص أجنحة العالم الإسلامي، والمستهدف في الحقيقة هو ليس صدام حسين، وإنما المستهدف هي القوة الناشئة في العالم الإسلامي والعربي، سواء ضربوا الشعب العراقي، أو كما زعموا من قبل في محاصرة ليبيا بسبب أنه يوجد لديها مصنع كيماوي، أو عندما ضربوا مصنع الشفاء في السودان وهو مصنع أدوية، فينبغي الانتباه إلى ذلك.

مسألة أخرى: من دلالات هذا الحدث الظاهرة أكدت بشكل واضح جلي ما ينبغي لمسلم ولا عاقل بعده أن يذهب إلى الأمم المتحدة، وأما المسلمون فشرعاً لا يجوز أن يتحاكموا إلى هذه الأنظمة الكفرية الوضعية، ولكن نقول عن العقلاء من غير المسلمين أيضاً هم لا يذهبون، فهذه كوريا الشمالية مثلاً، هل يوجد عاقل ولو كان كافر يذهب إلى محكمة القاضي فيها إن كان الحكم علينا ضُربنا ضرباً شديداً موجعاً تحت ما يسمى زوراً وبهتاناً بالشرعية الدولية، وإن كان الحق لنا تستخدم أمريكا حق الفيتو، فلا يذهب إلى هناك مسلم أصلاً لأن هذا يتنافى مع الإيمان، ولا يذهب عاقل ولو كان كافر، والذين يكثرون من الحديث عن الأمم المتحدة وقرارات الأمم المتحدة، إما هم لا يفقهون دينهم أو هم يريدون أن يخدروا أو يخذلوا الأمة بتعليق آمالهم على سراب وأوهام، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

س 3: هذا الهجوم الأمريكي البريطاني على العراق هل ترون أنه يزيد من شعبية وتأييد الجماعات المناهضة لأمريكا ؟ أم أنه سيعمل على إرهابها وإخضاعها وجعلها تخشى أن تقوم بأي عمل من الأعمال العسكرية أو غير العسكرية حتى ضد الولايات المتحدة ومصالحها ؟

ج 3: الذي ينبني على ما سبق وعلى هذا السؤال. آن الأوان للشعوب المسلمة أن تدرك بعد هذه الهجمات، أن دول المنطقة هي دول ليست دول ذات سيادة، فأعداؤنا يسرحون ويمرحون في بحارنا وفي أراضينا وفي أجوائنا، يضربون دون أن يستأذنوا أحد، وخاصة في هذه المرة، لم تستطع أمريكا وبريطانيا أن يحشدوا معهم أحداً في هذه المؤامرة الفاضحة المكشوفة، ولم يعد هناك في أيديهم قدرة. الأنظمة الموجودة إما هي متواطئة أو فقدت القدرة على القيام بأي عمل ضد هذا الاحتلال السافر. فيبغي على المسلمين وبخاصة أهل الحل والعقد وأهل الرأي من العلماء الصادقين والتجار المخلصين وشيوخ القبائل أن يهاجروا في سبيل الله ويجدوا لهم مكاناً يرفعوا فيه راية الجهاد، ويعبؤا الأمة للمحافظة على دينهم ودنياهم، وإلا سيذهب عليهم كل شيء، فإذا لم يعتبروا مما أصاب إخواننا في فلسطين بعد أن كان الشعب الفلسطيني مشهور بنشاطه وزراعته التي يصدرها، وحمضياته وصناعة النسيج وصناعة الصابون، أصبح ذلك الشعب –وهم إخواننا– مشردين مطرودين في

كل أرض، وأصبحوا في الأخير أجراء عند اليهودي –هذا المستعمر– متى شاءوا أدخلوهم ومتى شاءوا منعوهم بأزهد الأسعار، فالأمر خطير، فإذا لم نتحرك وقد اعتدي على البيت العتيق على قبلة ألف ومئتي مليون مسلم فمتى يتحرك الناس، هذا أمر عظيم ينبغي السعي فيه.

وأما من يظن أن هذا الضرب يُرهب الحركات الإسلامية فهو واهم، فنحن كمسلمين نعتقد أن الآجال معلومة محدودة لا تتقدم ولا تتأخر منذ أن كنّا في بطون أمهاتنا، وأن الأرزاق هي بيد الله سبحانه وتعالى، وهذه الأنفس الله سبحانه وتعالى هو خلقها، والأموال هو رزقها، ثم اشتراها بالجنة، فعلام يتأخر الناس عن نصرة الدين ؟.

س 4: بعد الهجوم الأمريكي البريطاني على العراق. هل تتوقعون أن يتم هجوم مماثل أمريكي على أفغانستان، خاصة وأن الوزير الأمريكي وليام كوهين صرح بعد الهجوم على أفغانستان في الصيف الماضي أن هذا الهجوم ليس نهاية المطاف أو الحرب ضد ما يسمونه بالإرهاب، وإنما قد تشن هجمات صاروخية جديدة على أفغانستان لإيوائها جماعة، الإدارة الأمريكية تتهمهم بالإرهاب ؟

ج 4: إذا علمنا الأصل أن هناك حملة مستمرة للحروب الصليبية اليهودية على الإسلام، فإننا من الطبيعي جداً أن نتوقع ضربات أخرى، كل من يرفع راية الإسلام فإن أمريكا واليهود يسعون لضربهم، وإن كان هناك عجز وقصور في تطبيق الشريعة عند بعض الدول التي رفعت هذه الراية، لكن مجرد التوجه نحو السعي لتطبيق الشريعة هذا كافي لاستجلاب القصف واستجلاب الضرب، فماذا فعلت السودان حتى يضرب أكبر مصنع فيها للدواء، ولا يخفى عليكم أن المصنع كان ينتج دواء الملاريا بنسبة كبيرة، والملاريا داء منتشر في السودان، ضحاياه بعشرات الآلاف سنوياً، لا لشيء إلا لأن السودان كان قد أعلن أنه يريد تطبيق الشريعة وهو لم يكمل بعد ما نواه، ومع ذلك قُصف، فالطلبة بفضل الله سبحانه وتعالى عليهم هداهم الله إلى السداد والرشاد وأنقذوا جهاد أمة كادت أن تضيعه أمريكا بما يسمى بالحكومات الموسعة والعريضة بدعمها لحكومة نجيب وغيره، فنتوقع أن يُضرب أي كيان يرفع راية الإسلام وبالتالي نتوقع أن يضرب الطلبة، إلا أنه يمكن أن يُعجل في هذا الضرب إذا تورط الرئيس الأمريكي كلينتون في جريمة أخرى أخلاقية ممكن هذا يعجل،

وأصبحت بلاد المسلمين والشعوب المسلمة كأنما هي إزار لستر عورات هؤلاء المجرمين من هذه الفضائح.

س 5: بعد الهجوم الأمريكي الأول على أفغانستان في الصيف الماضي. ورد في وكالات الأنباء أو في تصريحات لكم أو لمندوبيكم أنكم ستردون على هذا الهجوم، لكن حتى الآن لم يقع أي رد، أو لم نسمع بأي رد في حال حصول هجوم أمريكي جديد على أفغانستان، هل نتوقع هناك رد فعل عملي تجاههم ؟ وماذا سيكون هذا الرد ؟

ج 5: نحن واجبنا والذي قمنا به أن نحرض الأمة على الجهاد في سبيل الله ضد أمريكا وإسرائيل وأعوانهم، وما زلنا في هذا الخط نحرض الناس وما حصل بفضل الله سبحانه وتعالى من تحرك شعبي في هذه الشهور الأخيرة مبشر ويسير في الاتجاه الصحيح لإخراج الأمريكان من بلاد المسلمين، نحن نظراً لكثير من الظروف التي تحيط بنا وعدم القدرة على الحركة خارج أفغانستان لمزاولة الأعمال من قرب ما تيسر لنا، لكن بفضل الله كنّا شكلنا مع عدد كبير من إخواننا الجبهة الإسلامية العالمية لجهاد اليهود والصليبيين، ونعتقد أن كثير من هؤلاء أمورهم تسير بشكل جيد، لديهم حركة واسعة، ونرجو الله أن يفتح عليهم بنصرة الدين والانتقام من اليهود والأمريكان.

س 6: هذه الجبهة الإسلامية العالمية مضى على تشكيلها قرابة سبعة أشهر أو ثمانية أشهر تقريباً أو الإعلان عن تشكيلها. حتى الآن لم يسمع لها أي صوت، غير البيان الذي أشرتم إليه، أو المؤتمر الصحفي الذي عقدتموه في مدينة خوست في الصيف الماضي. هل تعتبر هذه الجبهة مجمدة الآن عملياً ؟

ج 6: هي غير مجمدة، وأفرادها من جنسيات متعددة جداً، وعندهم هامش واسع للحركة، وليس بالضرورة أن يعلنوا عن أي عمل قاموا به، مع العلم أن هذه الأشهر لا تعتبر كثيراً في سبيل إنهاض الأمة ومقاومة أكبر عدو في العالم.

س 7: الولايات المتحدة الأمريكية حذرت رعاياها في دول الخليج وفي المنطقة بشكل عام عن عمليات ستقومون بها أنتم وأنصاركم، خاصة في شهر رمضان الحالي. أولاً ما مدى جدية هذه التحذيرات بالنسبة للرعايا الأمريكان ؟ وهل

تستهدفون الرعايا الأمريكان بشكل عام ؟ أم القوات الأمريكية المتواجدة في الخليج وفي بعض المناطق الإسلامية الأخرى ؟

ج 7: سمعت هذا الخبر قبل أيام في الإذاعات وأدخل السرور على قلبي، وهو مبشر لنهوض الأمة بفضل الله سبحانه وتعالى، ولكن مدى جدية هذا التهديد، إذا عرفت المُهدد أستطيع أن أقول، لم أعرف للأسف إلى الآن من الذي قام بهذا الجهد المبارك، لكننا ندعو الله سبحانه وتعالى أن يوفقهم وأن يفتح عليهم وأن يمنحهم أكتاف الكافرين الأمريكان وغيرهم. وأما الفتوى السابقة كان تحدثت على أنه في ديننا هناك تقسيم مختلف عما يدعيه الكفار، وإن كانوا هم يدعوه دعاوي ويمشون بخلافها، نحن نفرق بين الرجل وبين المرأة والطفل والشيخ الهرم، أما الرجل فهو مقاتل سواء حمل السلاح أو أعان على قتالنا لدفعه للضرائب وبجمعه للمعلومات، فهو مقاتل. أما ما ينشر بين المسلمين أن فلان أسامة يهدد بقتل المدنيين، فهم ماذا يقتلون في فلسطين ؟ يقتلون الأطفال ليس المدنيين فقط، بل الأطفال، فأمريكا استأثرت بالجانب الإعلامي وتمكنت من قوى إعلامية ضخمة، فتكيل بمكاييل مختلفة في أوقات حسب ما يناسبها، فالمستهدف -إذا يسر الله سبحانه وتعالى للمسلمين- كل رجل أمريكي هو عدو لنا من الذين يقاتلوننا قتال مباشر أو يدفعون الضرائب، ولعلكم سمعتم في هذه الأيام أن نسبة الذين يؤيدون كلينتون في ضرب العراق تقريباً ثلاثة أرباع الشعب الأمريكي، فشعب ترتفع أسهم رئيسه عندما يقتل الأبرياء، شعب عندما يرتكب رئيسه الفواحش العظيمة -الكبائر- تزيد شعبية هذا الرئيس.. شعب منحط لا يفهم معنى للقيم أبداً.

س 8: البنتاجون الأمريكي. نشر تقارير عن صحتكم، وذكر أن هذه التقارير منسوبة لجهات استخبارية باكستانية تفيد أنكم تعانون من مرض عضال، وقد لا تعمرون طويلاً حسب هذه التقارير قيل أنه قد لا تعمرون سوى من خمسة إلى ستة أشهر على أكثر تقدير. أولاً ما مدى صحة هذه التقارير ؟ ثانياً: ما الهدف من نشر مثل هذه التقارير في هذه الظروف وبعد نشر التحذيرات للرعايا الأمريكان من إمكانية قيامكم بعمليات أنتم وأنصاركم ؟

ج 8: أما من ناحية الصحة، فلله الحمد والمنة نشكره دائماً، فأنا أتمتع بصحة جيدة جداً بفضل الله، وكما ترى نحن في الجبال نتحمل هذا البرد القارص،

ونتحمل أيضاً في الصيف حرارة المنطقة، وبفضل الله ما زلت يعني هوايتي المفضلة ركوب الخيل، وإلى الآن أستطيع بفضل الله أستطيع السير على الخيل مسافة [70] كلم بدون توقف بفضل الله سبحانه وتعالى. فهذه إشاعات مغرضة لعل الغرض منها محاولة تحبيط لبعض معنويات المسلمين المتعاطفين معنا، ولعل الغرض منها تهدئة روع الأمريكان بأن أسامة ممكن لا يفعل شيء، لكن الصواب أنه الأمر ليس متعلق بأسامة، هذه أمة من ألف ومئتين مليون مسلم لا يمكن قطعاً حتماً أن تدع بيت الله العتيق لهؤلاء المناجيس المناكير من اليهود والنصارى، فالأمة بإذن الله مواصلة ونحن مطمئنون إلى أنهم سيواصلون الجهاد والضرب المؤلم لأمريكا وأعوانها بإذن الله.

س 9: يوم[20] من شهر أغسطس الماضي، حينما تم القصف الأمريكي على أفغانستان، قيل أنكم كنتم تحضرون اجتماع في منطقة خوست التي تعرضت للقصف الأمريكي الصاروخي، وأن القصف الصاروخي تم توقيته بحيث تكونون في ذلك الاجتماع. أولاً هل كنتم في ذلك الاجتماع ؟ وهل كان هناك اجتماع ؟ والمسألة الأخرى، قيل أنه رسالة وصلتكم من دولة مجاورة، ويقصد بها باكستان تطلب منكم الخروج من ذلك المكان مباشرة لإمكانية تعرضه للقصف. ما مدى علاقتكم مع باكستان ؟ وكيف تقيمون موقفها منكم ؟ وهل تظنون أن باكستان يمكن أن تتعاون مع الولايات المتحدة في توجيه ضربة لكم ؟

ج 9: المعلومة التي كانت عند الأمريكان ظاهر بفضل الله أنها كانت معلومة خاطئة، لم أكن في خوست، أصلاً في كل ولاية بكتيا لم نكن موجودين فيها، بل كنت على بعد بضع مئات من الكيلو مترات عن ذلك المكان. وأما ما قيل عن معلومات وصلتنا فنحن بفضل الله سبحانه وتعالى وجدنا شعباً متعاطفاً معطاء في باكستان فاق جميع حساباتنا بتعاطفه، نرجو الله أن يتقبل منهم، وتصلنا معلومات من أحبابنا ومن أنصار الجهاد في سبيل الله ضد الأمريكان، والشعب والناس في باكستان أعطوا معياراً واضحاً لمدى البغض والكره للغطرسة الأمريكية على العالم الإسلامي. أما ما ذكرتم بالنسبة لباكستان فهناك أجنحة متعاطفة مع الإسلام ومتعاطفة مع الجهاد ضد الأمريكان، وهناك

أجنحة قليلة بفضل الله لكن للأسف ما زالت تتعاون مع أعداء الأمة من هؤلاء الأمريكان.

س 10: على الصعيد الرسمي تقصدون ؟

ج 10: أقصد الحكومة.. أجنحة في داخل الحكومة.

س 11: ذكرتم قبل قليل كلاماً عن مصنع الدواء الذي أنشئ في السودان، والذي تعرض أيضاً للقصف الأمريكي. في نفس اليوم والولايات المتحدة الأمريكية تتهمكم بأنكم على علاقة تمويل بهذا المصنع، وأنكم كنتم ترغبون باستخدامه لإنتاج أسلحة كيميائية أو بيولوجية لاستخدامها ضد مصالح ورعايا أمريكان ؟ هل لكم أي علاقة تمويلية مباشرة أو غير مباشرة بهذا المصنع ؟

ج 11: كما ذكرنا.. الأحداث الأخيرة سواء قصف أفغانستان، السودان، أو قصف العراق.. الآن تهديد ليبيا بالقصف، هذه كلها تظهر أن الذي يحكم العالم اليوم هو شريعة الغاب.. شريعة صاروخ كروز والقصف من بعد من هؤلاء الجبناء، فجميع من له أدنى معرفة وأدنى عقل يعلم أن مصنع الدواء في السودان كان مصنع دواء، وإلا لمات أهل الخرطوم.. عشرات الآلاف، لكن ليس لي به صلة ولا أعرف المالك الذي يُذكر [إدريس] ليس هناك معرفة سابقة ولا صلة، ولكن ثابت أن أمريكا تفعل ما تشاء، وتريد الناس أن تقتنع بجبروتها.

س 12: نُشر في بعض الصحف الأجنبية والعربية أيضاً مواضيع حول سعيكم لامتلاك سلاح نووي أو كيماوي أو بيولوجي، خاصة عن طريق بعض التجار من دول وسط آسيا، أو بقايا الاتحاد السوفيتي. ما صحة هذه المعلومات ؟ خاصة وأن الإدارة الأمريكية في سجل الاتهامات التي اتهمتكم بها والبالغ [235] اتهاماً سجلت هذه الاتهامات وأنكم تسعون جادين لامتلاك مثل هذه الأسلحة ؟

ج 12: نحن كما ذكرت نطالب بحقوقنا في إخراجهم من بلاد العالم الإسلامي وعدم سيطرتهم علينا، ونعتقد أن هذا حق الدفاع عن النفس، هو حق لكل البشر. ففي وقتٍ تختزن إسرائيل فيه مئات الرؤوس النووية والقنابل النووية، ويسيطر فيه الغرب الصليبي على هذا السلاح بنسبة كبيرة، فلا نعتبر هذا تهمة، بل هو حق، ولا نقبل من أحد أن يوجه تهمة علينا بذلك، بمعنى كما تتهم رجل كيف أن يكون فارساً شجاعاً مقاتلاً، تقول أنت لماذا تسعى ..لا يتهم بذلك إلا رجل مختل غير عاقل، وإنما هذا حق، نحن أيدنا وهنأنا الشعب

الباكستاني عندما فتح الله عليهم وامتلكوا هذا السلاح النووي ونعتبره حق من حقوقنا ومن حقوق المسلمين ما نلتفت لهذه التهم المهترئة من أمريكا.

س 13: هل هذا تأكيد لاتهامكم أنكم تسعون للحصول على هذه الأسلحة ؟

ج 13: نحن نقول هذا ليس تهمة، بل هذا واجب على المسلمين أن يملكوه، وأمريكا تعلم اليوم أن المسلمين يملكون هذا السلاح بفضل الله سبحانه وتعالى.

س 14: ماذا عن التهم التي توجهها أمريكا إليكم والمتعلقة بقضايا، وكما يقولون أنها تتعلق بالإرهاب ودعم جماعات إرهابية وغيرها، هل أنتم على استعداد لمواجهة مثل هذه الاتهامات، والمحاكمة في دولة أخرى، وفي محكمة محايدة ؟

ج 14: هناك طرفان في الصراع: الصليبية العالمية بالتحالف مع اليهودية الصهيونية تتزعمها أمريكا وبريطانيا وإسرائيل، والطرف الآخر العالم الإسلامي، فمن غير المقبول مثل هذا الصراع، فهو يعتدي ويدخل على أرضي ومقدساتي وينهب بترول المسلمين، ثم عندما يجد أي مقاومة من المسلمين يقول هؤلاء هم إرهابيون، هذا يعني حماقة، أو يستحمق الآخرين، نحن نعتقد من واجبنا أن نقاوم هذا الاحتلال بكل ما أوتينا من قوة، ونعاقبه بنفس الطرق التي هو يستخدمها ضدنا.

س 15: لكن حكومة طالبان أعلنت أنها مستعدة، أو أنها تسعى لمحاكمتكم في حالة وجود أو ورود أي أدلة قطعية من أي دولة ومن أي جهة لها حول الاتهامات التي وجهت إليكم من قبل هذه الدول. هل تقبلون بمحاكمة وفق القوانين التي تطبقها طالبان والشريعة الإسلامية ؟

ج 15: نحن خرجنا من بلادنا جهاداً في سبيل الله سبحانه وتعالى، ومنَّ الله سبحانه وتعالى علينا بهذه الهجرة المباركة رغبةً في السعي لتحكيم الشريعة والتحاكم إلى شريعة الله، فهذه مطلبنا ونحن خرجنا من أجله، فأي محكمة شرعية تطبق الشريعة الإسلامية بعيداً عن الضغوط التي يمارسها أهل الأهواء، هذا هو هدفنا ومطلبنا، نحن مستعدون في أي وقت لأي محكمة شرعية يقف فيها المدعي والمدعى عليه، أما إذا كان المدعي هو الولايات المتحدة الأمريكية، فنحن أيضاً في نفس الوقت نكون أيضاً ندعي عليها بأشياء كثيرة

بعظائم الأمور التي ارتكبتها في بلاد المسلمين. لكن الأمريكان قاتلهم الله عندما طلبوني من الطلبة رفضوا التحاكم إلى الشريعة، وقالوا نحن نطلب شيء واحد أن تسلموا أسامة بن لادن فقط.. يتعاملون مع الناس كأنهم عندهم عبيد أو غلمان من كبريائهم نرجو الله أن يذلهم.

س 16: التفجيرات التي حدثت ضد السفارات الأمريكية في شرق أفريقيا: في نيروبي وفي دار السلام في الصيف الماضي، تأخر ردكم في الإعلام عنها، كما أن هناك اتهامات وجهت لكم من خلال الاعترافات التي نُشرت عن طريق بعض الصحف الباكستانية والعالمية المنسوبة لمحمد صادق هويدا الذي اعتِقل في باكستان وسُلم إلى الولايات المتحدة والسلطات الكينية، ادعى هو عليكم أنكم أعطيتموه أوامر، وطلبتم منه تنفيذ هذه التفجيرات. ما حقيقة موقفكم من هذه التفجيرات ؟ وما علاقتكم بمحمد صادق هويدا ؟

ج 16: بالنسبة لتفجيرات شرق أفريقيا وهي بفضل الله سبحانه وتعالى أدخلت السرور على المسلمين في العالم الإسلامي، والمتابع للصحافة والإعلام العالمي وجد مدى التعاطف في العالم الإسلامي لطرد الأمريكان، وإن كان الناس قد أسفوا لمقتل بعض الأبرياء من أهل تلك البلاد، لكن الواضح هو الموجة العارمة من الفرح والسرور التي عمت العالم الإسلامي ؛ لأنهم يعتقدون أن اليهود وأمريكا قد بالغوا في التعسف وفي احتقار المسلمين، وعجزت الشعوب عن أن تحرك الدول الإسلامية لأن تدافع عنها، أو أن تثأر لدينها، فلذلك هذه الأفعال هي ردود أفعال شعبية بحتة من شباب قدموا رؤوسهم على أكفهم يبتغون رضوان الله سبحانه وتعالى. فأنا أنظر بإجلال كبير واحترام إلى هؤلاء الرجال العظام على أنهم رفعوا الهوان عن جبين أمتنا، سواء الذين فجروا في الرياض، أو تفجيرات الخبر، أو تفجيرات شرق أفريقيا، أو ما شابه ذلك. أو إلى إخواننا الأشبال في فلسطين الذين يلقنون اليهود دروساً عظيمة في كيف يكون الإيمان وكيف تكون عزة المؤمن، ولكن للأسف بعد تلك العمليات الجريئة في فلسطين اجتمع الكفر العالمي، والمحزن أن يجتمعوا على أرض الكنانة في مصر وجاءوا بعملائهم من حكام المنطقة من حكام العرب، بعد أن ضحكوا على الأمة أكثر من نصف قرن، وكلما اجتمع ملك مع رئيس قالوا بحثوا القضية الفلسطينية، فبعد مرور نصف قرن تتضح

الصورة جلية أنهم جاءوا لا ليخذلوا المجاهدين في فلسطين، وإنما جاءوا ليدينوا أولئك الأشبال الذي قُتل آباؤهم وقُتل إخوانهم وسجنوا وعُذبوا واضطهدوا.. يدافعون عن دينهم، يريدون أن يجلوا الكفار منها، فكما يُقال من المعضلات توضيح الواضحات، فلا أدري ماذا ينتظر الناس بعد هذه العمالة الواضحة البينة والإستخذاء الذي لا غبار عليه.

لكن ادعاءاتها أيضاً مع ذلك باطلة، إلا إذا قصدت أني لي صلة بتحريضهم، فهذا واضح وأعترف به في كل وقت وحين أني كنت أحد الذين وقعوا على الفتوى لتحريض الأمة للجهاد، وخرجنا منذ بضع سنين، وقد استجاب كثير من الناس بفضل الله، فكان منهم الإخوة الذين نحسبهم شهداء: الأخ/ عبد العزيز المعثم. الذي قُتل في الرياض ولا حول ولا قوة إلا بالله، والأخ/ مصلح الشمراني، والأخ/ رياض الهاجري. نرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبلهم جميعاً، والأخ/ خالد السعيد، فهؤلاء اعترفوا أثناء التحقيق أنهم تأثروا ببعض الإصدارات والبيانات التي ذكرناها للناس، نقلنا فيها فتاوى أهل العلم في وجوب الجهاد ضد هؤلاء الأمريكان المحتلين. فكما ذكرت من قبل حق لكل الشعوب أن تقاوم المعتدي عليها هو أمر معروف في جميع الملل فهو جزء من كيانهم، هؤلاء البوذيون.. هؤلاء الكوريون الشماليون.. هؤلاء الفيتناميون قاتلوا الأمريكان، هذا حق مشروع، فبأي حق الإعلام العربي الإسلامي يطارد المجاهدين الذين اقتدوا واهتدوا بسيد الأنام محمد ، الذي جاء عنه في الصحيح (والذي نفس محمد بيده لوددت أن أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل ثم أغزو فأقتل) فهذه أمنية لنا أن نجاهد في سبيل الله، وقد ذكرت من قبل مع بعض الجهات الإعلامية الغربية أنه شرفٌ عظيم فاتنا أن لم نكن قد ساهمنا في قتل الأمريكان في الرياض، فهذه التهم باطلة جملة وتفصيلاً إلا إذا قصد الصلة بالتحريض فهذا صحيح فأنا حرضت الأمة على الجهاد مع كثير من إخواني ومن علماء المسلمين.

س 17 : محمد صادق هويدا. ادعى أنه تدرب في معسكراتكم وأنه كان على علاقة طيبة بكم. ما مدى صحة ادعاءاته، أو الأقوال المنسوبة إليه في بعض وسائل الإعلام ؟

ج 17: الذي أعرفه أن في معسكرات الجهاد في أفغانستان التي منّ الله سبحانه وتعالى علينا أن ساهمنا بفتحها أيام الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي قد تدرب في تلك المعسكرات أكثر من خمسة عشر ألف شاب بفضل الله سبحانه وتعالى معظمهم من بلاد العرب، وبعضهم من إخواننا من العالم الإسلامي. أما ما يقال أني كلفته بالقيام بهذا التفجير فأعتقد جازماً أن هذا وهم ومغالطة تفتعلها الحكومة الأمريكية، وليس عندها أي دليل، وعلى افتراض أن الأخ/ هويدا.قال هذا الكلام فيكون تحت التعذيب أُخذ منه اعترافات كما لا يخفى أساليب التعذيب في باكستان أو في شرق أفريقيا.

س 18: لكن أيضاً محمد صادق هويدا. ادعى عليكم أنكم أنتم أعطيتم أوامر باغتيال الشيخ/ عبدالله عزام. في بيشاور في عام 1989م وأنه كان هناك صراع على قيادة العرب أو الأفغان العرب ما يسمونهم المجاهدين العرب في أفغانستان بينكم وبين الشيخ/ عبدالله عزام. الذي كان يرأس مكتب الخدمات. ما مدى صحة هذه الادعاءات ؟ وما موقفكم منها ؟ وكيف يمكن أن تصفوا علاقتكم مع الشيخ/ عبدالله لحين مقتله ؟

ج 18: الشيخ/ عبدالله عزام عليه رحمة الله هو رجل بأمة، وأظهر بوضوح بعد أن أُغتيل يبين للناس مدى العقم الذي أصاب نساء المسلمين من عدم إنجاب رجل مثل الشيخ/ عبد الله عليه رحمة الله، فأهل الجهاد الذين حضروا الساحة وعاشوا تلك المرحلة يعلمون أن الجهاد الإسلامي في أفغانستان لم يستفد من أحد كما استفاد من الشيخ/ عبد الله عزام، حيث أنه حرض الأمة من أقصى المشرق إلى أقصى المغرب. والشيخ/ عبد الله عزام رحمه الله في فترة من ذلك الجهاد المبارك زاد نشاطه مع إخوانهم المجاهدين في فلسطين، وبالذات حماس، وبدأت كتب الشيخ تدخل إلى داخل فلسطين وفي تحريض الأمة للجهاد ضد اليهود، خاصة كتاب " آيات الرحمن " وبدأ ينطلق الشيخ من الجو الذي ألفه الإسلاميون والمشايخ.. جو القوقعة الضيق والإقليمي وأحياناً يكون داخل مدينته، انفتح إلى العالم الإسلامي لتحريض العالم الإسلامي، فعند ذلك وكنا وهو في مركب واحد كما لا يخفى عليكم مع أخينا وائل جليدان، عملت مؤامرة لاغتيال الجميع، وكنّا نحرص كثيراً على أن لا نكون دائماً مع بعضنا، وكنت كثيراً ما أطلب من الشيخ عليه رحمة الله أن

يبقى بعيداً عن بيشاور في صدا نظراً لزيادة المؤامرات وخاصة أنه اكتشف في المسجد قبل أسبوع أو أسبوعين قنبلة داخل المسجد الذي كان يخطب فيه الشيخ في سبع الليل. فاليهود كانوا أكثر المتضررين من تحرك الشيخ/ عبدالله، والمعتقد أن إسرائيل مع بعض عملائها من العرب هم الذين قاموا باغتيال الشيخ، وأما هذه التهمة نعتقد يروجها اليوم اليهود والأمريكان وبعض عملائهم، ولكن هذه أدنى من أن تُرد، يعني أن لا يعقل أن الإنسان يقطع رأسه، ومن عاش الساحة يعلم مدى الصلة القوية بيني وبين الشيخ/عبدالله عزام، والترهات يذكرها بعض الناس لا أساس لها من الصحة، ولم يكن هناك تنافس، فالشيخ/ عبدالله عليه رحمة الله كان مجاله في باب الدعوة والتحريض، ونحن كنّا في جبال بكتيا في الداخل، وهو يرسل لنا الشباب ونأخذ توجيهاته فيما يأمرنا به عليه رحمة الله، ونرجو الله سبحانه وتعالى أن يتقبله شهيداً وابنيه محمد وإبراهيم، وأن يعوض الأمة من يقوم بالواجب الذي كان يقوم به.

س 19: بعد القصف الصاروخي الأمريكي على أفغانستان أمر الرئيس الأمريكي بحرب اقتصادية أو مالية ضدكم، وضد المؤسسات التجارية أو المالية التي تديرونها وتتعاملوا معها، وقيل أنها بدأت مرحلة تجفيف الينابيع والمصادر المالية لكم. هذا الأمر ألا يمكن أن يضع مواردكم المالية في أضيق حدودها، ويمكن أن يسبب لكم متاعب مالية ويسبب انفضاض أنصاركم عنكم في مرحلة قادمة ؟

ج 19: الحرب سجال: يوم لنا ويوم علينا. أمريكا مارست ضغوطاً شديدة جداً على نشاطاتنا منذ وقت مبكر، وأثر ذلك علينا، وقد استجابت بعض الدول التي لنا فيها أملاك وأموال وأمرتنا بالكف عن العداء لأمريكا، ولكن اعتقادنا أن هذا واجب علينا في تحريض الأمة، فأستمرينا في التحريض وبفضل الله سبحانه وتعالى واصلنا، ونحن الآن لنا بضع سنين، والضغط الأمريكي لم يبدأ في الحقيقة مع القصف الأخير، ولكن بعض الدول العربية مارست علينا ضغوطاً اقتصادية منعتنا من حقوقنا وضيقت علينا ومنعت حتى أهلنا أن يدفعوا إلينا أموالنا وهم في ذلك يقتدون بـعبدالله بن أبي بن سلول زعيم المنافقين ويقتدون بالمنافقين الذين قال الله سبحانه وتعالى فيهم { هم الذين يقولون لا

تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا ولله خزائن السماوات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون } فعاقبهم الله سبحانه وتعالى، والآن هم يعيشون في تضييق أشد من تضييقهم علينا. وأما نحن فكما صح عن نبينا عليه الصلاة والسلام (من بات آمناً في سربه معافاً في بدنه حائزاً قوت يومه، فقد جُمِعت له الدنيا بحذافيرها) فوالله الذي لا إله إلا هو نشعر بأن الدنيا بحذافيرها معنا، والمال ظلٌ زائل، لكننا نخاطب المسلمين أن يبذلوا أموالهم في الجهاد ومع الحركات الجهادية خاصة التي تفرغت لقتال اليهود والصليبيين.

س 20: أعلنتم الدعوة للجهاد ضد الصليبيين واليهود، وخاصة ضد الأمريكان في شهر شباط الماضي في الفتوى التي صدرتموها، لكن هذا الإعلان بدأ وتزامن مع توجه عديد من الحركات الإسلامية التي مارست العمل المسلح إلى العودة عن هذا العمل المسلح، كما نسمع حالياً في مصر أو في الجزائر، وكما شاهدنا في الكثير من الدول العربية من حركات إسلامية بدأت تتجه للتعاطي مع البرلمانات وما يسمى باللعبة الديمقراطية. ألا ترون أنكم بالدعوة للجهاد في هذا الوقت أنكم تسيرون ضد التيار الذي تسير فيه الحركات الإسلامية الأخرى ؟

ج 20: الحمد لله. نعتقد أن الجهاد فرض عين اليوم على الأمة، ولكن ينبغي التفريق بين الحكم وبين القدرة على القيام به، ففي أي بلد تتوفر المقومات اللازمة من العدد والعدة كما يلزم لأركان الجهاد أن تقوم، فعند ذلك يجب على المسلمين في ذلك المكان أن يشرعوا للجهاد ضد الكفر الأكبر المستبين، ولكن في بعض البلدان قد يكون قد ظهر لبعض الناس أن المقومات قد اكتملت، وبعد فترة من الزمن أخذوا خبرة وتجربة وظهر لهم أن المقومات لم تكتمل، فعندئذ هم مأمورون في مثل هذه الحالة بالعفو والصفح، لكن هنا الشاهد.. من الذي يحدد هذه المقومات ؟ هل هم الذين ركنوا إلى الدنيا ؟ أم هم الذين لم يأخذوا بحظ من العلم الشرعي؟ وإذا ما تيسر لهم أيضاً أن يأخذوا بحظ من العلم العسكري، فالصواب في هذه المسألة أن الجهاد في وقتنا فرض عين قد يسقط أحياناً للعجز، لكن لا يسقط الإعداد الحقيقي من استكمال العدد والعدة. أما ما انتشر بين المسلمين اليوم من القول أن الجهاد ليس وقته الآن، فهذا كلام إذا لم يُقيد

غير صحيح. كثير من طلبة العلم يقولون أن الجهاد ليس وقته الآن، وهذا في الحقيقة مغالطة شديدة إذا لم يُقيد، أما إذا قالوا أنه هو فرض عين اليوم ويجب علينا أن نسعى بكل ما أوتينا من قوة لاستكمال العدد والعدة والمقومات اللازمة، فالكلام هنا يستقيم، وشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في هذا الموقف يبين أن الذين يفتي في أمور الجهاد هو الذي له علم بالدين الشرعي وله علم بالجهاد وأحوال الجهاد، أن يكون مارس الجهاد، لكن لمّا غاب الجهاد عن الأمة زمناً طويلاً نشأ لدينا جيل من طلبة العلم لم يخوضوا معامع الجهاد، وتأثروا بالغزو الإعلامي الأمريكي الذي غزا بلاد المسلمين، فهو دون أن يخوض حرباً عسكرية قد أُصيب بهزيمة نفسية، ويقول لا أستطيع. صحيح أن الجهاد لازم لكن لا نستطيع، لكن الصواب أن الذين منّ الله سبحانه وتعالى عليهم بالجهاد كما حصل في أفغانستان أو في البوسنة أو الشيشان، ونحن منّ الله سبحانه وتعالى علينا بذلك، فنحن على يقين أن الأمة اليوم تستطيع بإذن الله سبحانه وتعالى أن تجاهد ضد أعداء الإسلام، وبخاصة ضد العدو الأكبر الخارجي التحالف الصليبي اليهودي. وأشير هنا إلى مسألة أن بعض الشباب –نرجو الله أن يحفظهم ويبارك فيهم– يتأثرون بقعود بعض الكبار ويظنون أن هؤلاء الكبار الذين يُشار إليهم بالبنان ما قعدوا إلا لأنهم يعلمون المصلحة، وعند التحقيق الأمر ليس كذلك قطعاً، وليس بالضرورة أن يكون تأخر الذي يُشار إليه بالبنان ناتج عن معرفته بالمصلحة، فعند تدبر كتاب الله سبحانه وتعالى نجد الخيار وأرضاهم قد عاتبهم الله سبحانه وتعالى على التأخر، فإذا كان الخيار الأبرار الأطهار أصابهم هذا الداء.. داء التأخر عن الجهاد، فكيف نزعم لخيارنا اليوم أنهم يتأخرون للمصلحة ؟ فالله سبحانه وتعالى في سورة الأنفال قال مخاطباً نبيه وأهل بدر وهم خير الناس { كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقاً من المؤمنين لكارهون. يجادلونك في الحق بعد ما تبين كأنما يُساقون إلى الموت وهم ينظرون } هذا الوصف جاء على خيار الناس أهل بدر، فمن الطبيعي أن يصيبنا نحن. هذا كعب بن مالك كما في الصحيحين البخاري ومسلم حديث طويل يقول: "يوم تبوك تخلفت وما كنت أيسر مني حالاً قط مني يومذاك، وما ملكت راحلتين إلا في تلك الغزوة، فقلت اليوم أتجهز

ويمضي اليوم ولم يجهز من أمره شيئاً" ويقول: "نادى الرسول بالجهاد عندما أينعت الثمار وكنت إليها أصعر، أي: أميل وأميل إلى الثمار". فالإنسان بشر تتجاذبه أثقال الأرض، وهو من هو ؟ من السابقين، بل أحد الذين عقدوا بيعة العقبة الكبرى المباركة التي منها انطلقت دولة الإسلام في المدينة المنورة، تأخر بغير عذر، ثم جاء في حديث الطويل أنهم كانوا ثلاثة، كما في كتاب الله { وعلى الثلاثة الذين خُلِفوا }. والروايات في السيرة أن الذين خرجوا إلى تبوك ثلاثون ألفاً، كم يعد ثلاثة من ثلاثين ألفاً ؟ رقم لا يُذكر اليوم لو سألنا أي عسكري أو قائد في الجيش، قلنا لو تخلف ثلاثة من ثلاثين ألفاً، رقم لا يُذكر، لكن لعظيم الذنب أنزل الله سبحانه وتعالى من فوق سبع سماوات قرآناً يتلى إلى يوم القيامة في حساب هؤلاء، فيقول كعب : " لما ضاقت عليّ الأرض بما رحبت، تسورت حائطاً لابن عمي أبي قتادة، وكان أحب الناس إلي، فقلت يا أبا قتادة أنشدك بالله هل تعلم أني أحب الله ورسوله ". أمر خطير جداً أراد أن يطمئن على أعظم ما يملك في الوجود حب الله والرسول ، وإلا لا معنى لوجودنا بغير حبهما، حب الله والرسول ، قال: " فلم يجبني " قال فناشدته الثانية، قال: " فلم يجبني " قال: فناشدته الثالثة، فلم يستطع أبو قتادة أن يُثبت له محبته لله والرسول، كيف يثبتها وهو قاعد مع الخوالف ؟ وهذا دين الله قد جاءت الأخبار أن الروم يريدون أن يعتدوا عليه في تبوك، وهذا رسول الله خرج في الضح والحرور يريد نصرة الدين وأنت جالس عن نصرة الدين، كيف يثبت، فلم يثبت له محبته لله والرسول ولم ينفها عنه ولكن قال: " الله ورسوله أعلم " فيقول كعب: " فتوليت وفاضت عيناي " وحق له، أحب الناس إليه لم يستطع أن يثبت له هذا الأمر العظيم.

فالشاهد من قولنا أن هذا الجهاد اليوم متعين على الأمة، وقد يسقط للعجز، ولكن نحن نعتقد أن الذين خاضوا الجهاد في أفغانستان أكثر مما يتوجب عليهم ؛ لأنهم علموا أن بإمكانيات ضعيفة، بعدد قليل من الـ R.B.G.. عدد قليل من ألغام الدبابات.. عدد قليل من الكلاشنات تحطمت أكبر أسطورة بشرية عرفتها البشرية، وتحطمت أكبر آلة عسكرية، وزال من أذهاننا ما يُسمى بالدول العظمى، ونحن نعتقد أن أمريكا أضعف بكثير من روسيا، ومما

بلغنا من أخبار إخواننا الذين جاهدوا في الصومال، وجدوا العجب العُجاب من ضعف الجندي الأمريكي ومن هزالة الجندي الأمريكي ومن جبن الجندي الأمريكي، ما قتل منهم إلا ثمانون فروا في ليل أظلم لا يلوون على شيء بعد ضجيج ملأ الدنيا عن النظام العالمي الجديد، هذا اعتقادنا، ما يسع الناس إذا اتقوا الله الذي يعلم أنه باستطاعته يجاهد، والذي يعلم أن الظرف الآن ما زال يحتاج إلى استكمال يعمل في استكمال المقومات.. والله أعلم.

س 21: المبلغ الذي رصدته الإدارة الأمريكية للقبض عليكم، أو الإدلاء بمعلومات تفيد في القبض عليكم واعتقالكم وهو خمسة ملايين دولار، البعض يظن أن هذا المبلغ قد يكون مغرٍ لبعض أنصاركم ربما يدفعه أن يدلي بمعلومات حولكم أو يخونكم. ألا تخشون من خيانة من أي طرف ؟

ج 21: الحمد لله. يعني أنت أتيت وتدري ما عندنا. هؤلاء الشباب نرجو الله أن يتقبلهم ويقبل من قُتل منهم شهيداً طيلة هذا الجهاد المبارك، هم تركوا الدنيا وجاءوا إلى هذه الجبال وإلى هذه الأرض.. تركوا أهلهم.. تركوا آباءهم وأمهاتهم، وتركوا جامعاتهم، وجاءوا هنا تحت القصف وتحت متابعة كروز، وصواريخ الأمريكان وقد قُتل بعضهم كما علمتم من إخواننا، ستة من الإخوة العرب، وأحد إخواننا من الترك نرجو الله أن يتقبلهم جميعاً شهداء كان منهم: أخونا صديق من مصر، وأخونا حمدي من مصر، وثلاثة من إخواننا من اليمن، منهم أخونا بشير، كان مشهور باسم سراقة، وأخونا أبو جهاد أيضاً، وكذلك أخونا من المدينة المنورة زيد صلاح مطبقاني. فهؤلاء تركوا الدنيا وجاءوا للجهاد، فأمريكا لأنها تعبد المال تظن الناس هنا على هذه الشاكلة، والله ما غيرنا رجلاً من مكانه بعد هذه الدعايات لأننا لا نشك في إخواننا، نحسبهم على خير، نحسبهم كذلك والله حسيبهم.

س 22: بالنسبة للعلاقة التي تربطكم بالحكومة الأفغانية أو حركة طالبان. ما هي طبيعة هذه الحركة ؟ وهل أنتم تبعاً لها وجزءاً منها ؟ أم أنكم تعملون باستقلالية ولكن في أرض أفغانية ؟

ج 22: حركة طالبان بارك الله سبحانه وتعالى في هذا التحرك، بعد مرور أربع عشرة سنة من بدء الجهاد الذي قام به المجاهدون السابقون، وكان للطلاب دور فيه، ووفقهم الله سبحانه وتعالى في تلك المرحلة في هزيمة الاتحاد

السوفيتي. فالذين رفعوا رايات الجهاد في تلك المرحلة المبكرة قد فتح الله عليهم في هزيمة أكبر دولة في العالم، وأكبر دولة عسكرية، ولكن للأسف بعد ذلك لم يكملوا الطريق، ودخل بعض الخلاف، فدخلت فيها أمريكا وبعض الدول العربية ذات الصلة القوية بالعمالة لأمريكا، قاموا بعمل فتنة بين المجاهدين وحصل القتال الذي أسف له الجميع مما ضاعف وزاد من معاناة الشعب المسلم في أفغانستان. المؤسف هنا أن كثيراً من المحسنين أوقفوا دعمهم لأفغانستان بحجة الإقتتال الداخلي، وهذا في الحقيقة تصرف لم يحالفه الصواب ؛ لأن الأرامل والأيتام الذي قتل أزواجهم وآباءهم.. هؤلاء زادت عليهم المعاناة، وكان ينبغي على المحسنين من المسلمين أن يأتوا هنا لكفالة هؤلاء الأيتام وكفالة هؤلاء الأرامل، لكن الشيطان زين لهم أن يتركوا نصرة المسلمين.. الذين ذادوا عن الإسلام هنا، كما أنهم ذادوا عن العالم الإسلامي أجمع، وبخاصة عن دول الخليج، فالمتتبع على الخريطة يعلم أن أفغانستان لم تكن هدفاً لذاتها، وإنما هي كانت معبر للقوات الروسية السوفيتية بعد أن حققت مكاسب كبيرة في العالم في تلك المرحلة، ففكر الروس أن يعطوا الغرب الضربة القاضية، وأن يأخذوا مضيق هرمز ويحتلوا دول الخليج قاطبة ويستولوا على أكبر احتياطي بترولي في العالم، فمن هنا كان سر اندفاع بعض دول الخليج في دعم الجهاد الأفغاني ودفاعاً عن نفسها، فهم شركاء في هذه المعركة، فبعد أن انكسر الروس قلبوا لهم ظهر المجن، وبدأ إعلام هذه الدول –وللأسف الشديد– يُشنع على الجهاد وعلى المجاهدين، فضلاً عن تواطئ بعضهم في زرع الفتنة في داخل صفوف المجاهدين.

س 23: من فضلكم أنتم موجودون في مناطق تابعة للحكومة الأفغانية أو حكومة طالبان. ما هي طبيعة العلاقة بينكم وبين هذه الحركة وبين الحكومة الأفغانية ؟ هل أنتم تبعاً لها ؟ أم أنتم تعملون باستقلالية في عملكم وتصرفاتكم ولكن ضمن الأرض الأفغانية ؟

ج 23: ذكرت أننا كنّا في حزن شديد أثناء الخلاف بين تلك الفصائل وبين أحزاب المجاهدين، لكن منّ الله سبحانه وتعالى على الأمة بحركة طالبان، فجاءت وأنقذت هذا الجهاد من المخطط الأمريكي الذي كان خلف نجيب، وكان يضغط على المجاهدين عبر باكستان في تشكيل حكومة علمانية، فيها

خمسون بالمائة من الشيوعيين السابقين، وبعض الذين كانوا درسوا في الغرب، وبقيتهم من الأحزاب الأفغانية السبعة، فالحمد لله أن وفق بمجيء هذه الحركة، وجاءت في وقت قد بلغ السيل الزبى، وبلغ التعب في الناس مبلغاً، وكثر قُطَّاع الطرق للأسف الشديد، واستطاع الأمريكان وحلفاؤهم أن يقسموا أفغانستان إلى خمس دويلات، وأنتم في باكستان لا شك أنكم تتابعون ذلك، فكان هناك دولة في المشرق التي ما يُسمى حوزة شرق: جلال آباد وننجرهار ولغمان وكُنر، وكان دولة ورئيس دولة يتزعمهم حاجي قدير، وفي الغرب دولة أخرى حوزة غرب الذي هو محمد إسماعيل خان، كان لديه ثلاث إلى أربع ولايات ما بين هيرات وفرح ونمروز، أيضاً حكومة مستقلة حقيقة عن أفغانستان، وفي الشمال الدولة التي دعمها الشيوعيون من قبل وهو دستم، وكان له هناك أيضاً بعض الولايات، وباستثناء الشمال، وفي الوسط كانت أيضاً حكومة لأحمد شاه مسعود ونجيب وسياف، ومن المستغرب أن المسلمين في كل مرة يضحك عليهم، فكيف يمكن أن يصدق أن حكومة تقوم في كابل في هذا الحي، وفيه نجيب الشيوعي الذي قتل من المسلمين أكثر من سبعين ألفاً، وبجواره أحمد شاه مسعود، وحكومة مشتركة بكل ما تحمل الكلمة من معنى، ويوقع على ميزانيتها نجيب الشيوعي الرئيس السابق، ثم ي قال لنا نحن لسنا شيوعيين ولسنا مع الشيوعية، فهي في الحقيقة كانت حكومة مشتركة بدعم من أطراف خارجية، ونجيب فيها، وفي الجنوب كانت دولة للطالبان، هي تمثل ولاية كندها وزابل وهلمند، فكانت هناك خمس حكومات في هذه الدولة الصغيرة، فضلاً عن قُطَّاع الطرق الذين يعتبرون دويلات داخل الدويلات، فمن الله على المسلمين بمجيء حكومة طالبان، وكانت هناك ليست قوة دفع من الخارج كما يصورها الإعلام الغربي الصليبي، وإنما قوة سحب من الداخل، الناس ملت من قطاع الطرق، ومن أخذ الأتاوات والمكوس، فأي قبيلة لها طلبة علم لهم صلة بالطالبان فكانوا هم يذهبون يطلبون من الطلبة أن يأتوا إلى هذه الولاية وتلك، ولذلك نرى أن المهندس حكمتيار مكث أربع سنوات على حدود كابل وبدعم علني من باكستان حتى يتقدم أمتار لأخذ كابل لم يستطع، ومعلوم أن الحزب الإسلامي برئاسة حكمتيار هو أفضل الأحزاب الأفغانية من حيث القوة والترتيب والتنظيم

والانتشار في داخل أفغانستان فلم يستطع أن يتقدم، وفي المقابل معلوم أن الطلبة هم صغار السن في الجملة، وكثير من صغارهم لم يشاركوا في قتال ولكن بسبب السحب الداخلي من الشعب بعد أن وصل إلى درجة من اليأس من الأعمال السابقة، فتح الله عليهم، فنحن ننصح المسلمين في داخل أفغانستان وفي خارج أفغانستان أن ينصروا هؤلاء الطلبة، وننصح المسلمين في الخارج أن كثيراً من الجهد الذي يقوم بعيداً عن وجود دولة للإسلام لا يأتي بالثمرة الكبيرة المرجوة، هذا نبينا محمد مكث ثلاثة عشر سنة يدعو في مكة، وكانت المحصلة بضع مئات من المهاجرين ، فلما وجدت دولة المدينة على صغرها في خضم دولة الفرس والروم وفي خضم عبس وذبيان وغطفان وقبائل العرب المجاورة، والأعراب التي تنهش هذه الدويلة، ومع ذلك قام الخير، فنحن ندعو المسلمين أن ينصروا هذه الدولة بكل ما أوتوا من قوة، بإمكانياتهم وبأفكارهم وبزكواتهم وأموالهم، فهي بإذن الله اليوم تمثل راية الإسلام، فإن أي اعتداء من أمريكا اليوم على أفغانستان، هو ليس على أفغانستان بذاتها، وإنما على أفغانستان رافعة راية الإسلام في العالم الإسلامي، الإسلام الصحيح المجاهد في سبيل الله. علاقتنا بفضل الله معهم قوية جداً ووطيدة، وهي علاقة عقدية قائمة على معتقد وليس مواقف سياسية أو تجارية، ساهمت كثير من الدول وحاولت أن تضغط على الطلبة وترغيباً وترهيباً ولكن الله سبحانه وتعالى ثبتهم.

س 24: ولكن ما هي صحة الأنباء التي تحدثت عن استعداد أو إمكانية أن تقوم حركة طالبان أو حكومة طالبان بتسليمكم لأي دولة في حالة توجيه اتهامات رسمية ومع وجود أدلة ؟

ج 24: فيما سمعت أن الطلبة نفوا مثل هذا الكلام، وهو كلام غير صحيح فيما نعلم والله أعلم.

س 25: تحدثتم قبل قليل عن مشاركتكم في الجهاد الأفغاني، وأن بعض الدولة –خاصة دول الخليج– شجعت المجاهدين، بل دعمتهم وقدمت لهم، ومن الدول الأخرى التي قدمت دعم للمجاهدين في ذلك الوقت ضد الاتحاد السوفييتي الولايات المتحدة الأمريكية، وسائل الإعلام الغربية والعالمية تتحدث عن وجود صلة لكم مع الإدارة الأمريكية أو المخابرات الأمريكية أثناء الجهاد

ضد الاتحاد السوفيتي. ما هي حقيقة هذه العلاقة إن كانت موجودة ؟ وما هو موقفكم منها ؟ وهل صحيح أنه كان لهم أي جهد في تنمية نشاطاتكم ضد الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت ؟

ج 25: عودة على السؤال السابق في سؤالكم هل نحن نعمل هنا بصفة مستقلة ؟ فالحقيقة نحن لا نعمل هنا بصفة مستقلة، بل نحن في دولة لها أمير للمؤمنين ملزمون شرعاً بطاعته فيما ليس فيه مخالفة لله سبحانه وتعالى، ونحن ملتزمون بهذه الدولة، وندعو الناس لنصرتها، ونحذر –كما ذكرنا– الخلط الذي تمارسه أمريكا. هي تريد أن تضرب دولة الإسلام في أفغانستان، ولكنها ترفع شعار ضرب أسامة بن لادن، لكن هذا لن ينفعهم. أما نحن فبإذن الله قد خرجنا ونحن نعلم هذا الطريق منذ البداية، ولا تخيفنا بفضل الله سبحانه وتعالى صواريخ أمريكا، ولكننا نحذرهم أن أي ضرب لهذا الشعب هو اعتداء على دولة الإسلام، ولظروف كثيرة في أفغانستان، هناك رأي للطلبة أن لا نتحرك من داخل أفغانستان ضد أي دولة أخرى، فهذا كان قرار أمير المؤمنين كما هو معلوم، لكن التحريض بفضل الله نحن نقوم به، والأمر ليس واقفاً على جهدنا المحدود في هذه المرحلة، وبفضل الله نحن مطمئنون إلى أن الأمة تسير بخطى حثيثة نحو العمل الجهادي ضد أمريكا، وهو واجب المسلمين أجمع كما ذكرت.

س 26: ذكرت وسائل الإعلام العالمية عن دعم أمريكا للجهاد الأفغاني ضد الاتحاد السوفيتي الذي شاركتم أنتم فيه، هذا الجهاد بنفسكم وبأموالكم، وكما ذُكر أيضاً في وسائل الإعلام العالمية أنكم كنتم على صلة، أو أن الاستخبارات الأمريكية الـ CIA كانت هي التي تمول نشاطاتكم وتدعمكم في هذا الجهاد ضد الاتحاد السوفيتي. ما هي حقيقة هذه الادعاءات ؟ وما هي صحة الصلة بينكم وبين أمريكا في ذلك الوقت ؟

ج 26: هي محاولة للتشويه من الأمريكان، الحمد لله الذي رد كيدهم إلى الوساوس، فكل مسلم منذ أن يعي التمييز في قلبه بغض للأمريكان، وبغض لليهود والنصارى، وهو جزء من عقيدتنا وديننا، فمنذ أن وعيت على نفسي وأنا في حرب وفي عداء وبغض وكره للأمريكان، وما حصل هذا الذي يقولونه قط. أما أنهم دعموا الجهاد أو دعموا القتال، فالدعم في الحقيقة –حسب ما

تبين لنا- هو دعم من الدول العربية، وبخاصة الدول الخليجية لباكستان حتى تدعم الجهاد وهو لم يكن لوجه الله سبحانه وتعالى، وإنما كان خوفاً على عروشهم من الزحف الروسي، وأمريكا في ذلك الوقت كان كارتر لم يستطع أن يتكلم بكلمة ذات شأن إلا بعد مرور بضع وعشرين يوماً عام 1399هـ، وكان يوافق [2] يناير، قال أن أي تدخل لروسيا إلى منطقة الخليج نعتبر اعتداء على أمريكا ؛ لأنه محتل لهذه المنطقة ومحتل للبترول، فقال نحن سوف نستخدم القوة العسكرية إذا حصل هذا التدخل، فالأمريكيون يكذبون إذا زعموا أنهم تعاونوا معنا في يوم من الأيام، ونتحداهم أن يبرزوا أي دليل، وإنما هم كانوا عالة علينا وعلى المجاهدين في أفغانستان، لم يكن باتفاق، وإنما نحن كنّا نقوم بواجب في نصرة الإسلام في أفغانستان، وإن كان هذا الواجب يتقاطع بغير رضانا مع مصلحة أمريكية، فعندما قاتل المسلمون الروم معلوم أن القتال شديد بين الروم والفرس كان دائماً، فلا يمكن لعاقل أن يقول أن المسلمين لمّا بدءوا بالروم في غزوة مؤته كانوا هم عملاء للفرس، وإنما تقاطعت المصلحة، فقتلك للروم هو واجب عليك، كان يفرح الفرس، لكن بعد أنهوا على الروم بعد غزوات منها، بدءوا بفضل الله عز وجل، فتقاطع المصالح بدون اتفاق لا يعني صلة أو العمالة، بل نحن نعاديهم من تلك الأيام، ولنا محاضرات بفضل الله من تلك الأيام في الحجاز ونجد بوجوب مقاطعة البضائع الأمريكية، وبوجوب ضرب القوات الأمريكية وضرب الاقتصاد الأمريكي قبل اثنتي عشرة سنة.

س 27: هناك تقارير منشورة في وسائل الإعلام العربية والعالمية عن وجود نشاطات لأتباعكم أو أنصاركم في بعض الدول العربية، ومنها اليمن على سبيل المثال. ما صحة هذه التقارير ؟

ج 27: نحن صلتنا بالعالم الإسلامي أجمع، سواء في اليمن أو في باكستان أو في أي مكان، نحن جزء من أمة واحدة، وبفضل الله الذين اقتنعوا وتحفزوا للجهاد في كل يوم يزداد عددهم،ن وأعدادهم مبشرة، فلنا في اليمن وفي غير اليمن، وفي اليمن تربطنا علاقات قوية وقديمة بفضل الله سبحانه وتعالى، فضلاً عن أن جذورنا وجذور الوالد ترجع إلى اليمن.

س 28: قبل شهرين تقريباً، السلطات الألمانية ألقت القبض على شخص يدعى ممدوح محمود سالم، يُقال أنه كان المدير المالي لكم، وسلمته قبل أيام للولايات المتحدة الأمريكية، وهذا الشخص متهم بأنه كان يدير أعمالكم التجارية. ما مدى العلاقة لكم بهذا الشخص ؟ وما مدى تأثير اعتقاله وتسليمه للسلطات الأمريكية على نشاطاتكم أو تمويلكم ؟

ج 28: أخونا ممدوح هو المعروف بين الشباب أخونا أبو هاجر، رجل من خيرة من عرفنا من الرجال، كان حافظاً لكتاب الله سبحانه وتعالى، أعطاه الله صوتاً جميلاً، وهو إمامنا في بيشاور لا يخفى على أحد، وكان في تلك الفترة يقوم بأعمال إغاثية ومتعاوناً مع بعض الهيئات الإسلامية الإغاثية في بيشاور، كما لا يخفى عليكم والصلة به قديمة منذ تلك الأيام، لكن نحن نتابع الأخبار العالمية وأنهم يلقون القبض على عدد من الشباب منهم: هويدا، ومنهم خالد الفواز، ومنهم ممدوح وغيره، وفي الحقيقة لمحاولة تغطية الفشل الأمريكي الذي أصابهم بعد حادثي تنزانيا ونيروبي، وخاصة حسب ما نشرت التقارير الإستخباراتية العالمية أنها كانت ضربة مؤلمة ولم يأخذوا مثلها منذ تفجير المارينز في لبنان، حيث أن سفارة نيروبي كانت عبارة عن ست سفارات مركبة، فمنها انطلق الغزو المتوحش الأمريكي ضد شعب الصومال، وقتّل من إخواننا ونسائنا وأبنائنا في الصومال ثلاثة عشر ألفاً، بل تحت راية الأمم المتحدة، وذكرت الأخبار بالصور أنهم كانوا يشوون إخواننا الصوماليين كما تشوى النعاج ولا حول ولا قوة إلا بالله، ولم يتكلموا عن مدى الوحشية وعن الاعتداء وإنما اللوم دائماً يأتي على المسلمين إذا دافعوا عن أنفسهم، ومن هناك منذ بضع عقود تُدار المؤامرات لتقسيم السودان، وتنطلق من نيروبي، والذي يدبر الأمر في تلك الدولة هي السفارة الأمريكية كما هو معلوم، وأكبر مركز للاستخبارات الـ C.I.A في شرق أفريقيا هو تلك السفارة، فمن فضل الله على المسلمين كانت ضربة موفقة كبيرة جداً كانوا أهل لها، حتى يذوقوا مما ذقنا في صبرا وشاتيلا ودير ياسين وقانا وفي الخليل وغيره. فالشاهد الأخ ممدوح هو أخ كريم وفاضل، لكن الحق يُقال أن ليس له صلة بأي شيء مما اتُهم فيه، وصلاتنا به للأسف بعد خروجنا كان قد التزم بأعمال أخرى مدنية ليس لها صلة بنا بتاتاً، فهو ظلم مركب عليه. كما اتهموا الشيخ عمر

عبدالرحمن –رجل مسن قد ذهب بصره من كبار علماء المسلمين نرجو الله أن يفرج عنه– فهي محاولة لتغطية الفشل الذي وقع فيه الـ C.I.A.

س 29: علاقتكم بالتنظيمات الإسلامية الأخرى في الوطن العربي. كيف تصفونها ؟ وكيف تقولون عنها في الوقت الحاضر ؟ وما هي حقيقة موقف الجماعة الإسلامية بمصر من الجبهة الإسلامية العالمية ؟ وهل انسحبت منها ؟

ج 29: بفضل الله علاقتنا بالجماعات الإسلامية في العالم الإسلامي بالجملة.. علاقات جيدة وحسنة، ونحن نتعامل معهم على البر والتقوى لنصرة هذا الدين كل في المجال الذي فتح الله سبحانه وتعالى به عليه، ونحن ندعو المسلمين وبخاصة العاملين للإسلام أن يترفعوا عن المشاكل الجزئية، واستطاع للأسف شياطين الإنس والجن –وبخاصة الصليبيين– أن يصرفوا الدول فضلاً عن الجماعات الصغيرة فيها إلى مشاكل إقليمية، أعتقد مصر لها مشاكل مع ليبيا والسعودية واليمن، وكذلك الجماعات تعيش في مشاكل ضيقة في الجملة إلا من رحم الله، بينما يتفرد الكفر الأكبر –التحالف الصليبي الأمريكي – يمزق العالم الإسلامي وينهب ثروات المسلمين بشكل لم يسبق له مثيل. [والجزء الثاني من السؤال].

س 30: الجماعة الإسلامية بمصر. هل كانت جزءاً من الجبهة الإسلامية العالمية ؟ وهل انسحبت منها ؟

ج 30: نعم تربطنا بهم علاقات قوية جداً بفضل الله سبحانه وتعالى منذ أيام الجهاد، وكنّا نقاتل في خنادق واحدة ضد الاتحاد السوفيتي، وكان لهم موقف مشرف مؤيد في التوقيع على الفتوى التي تهدر دم الأمريكان واليهود، هم وقعوا على الفتوى، ولكن حصل هناك لبس في مسألة إدارية عند تصدير الفتوى. جاء إصدار الفتوى موافق تاريخياً لنشوء الجبهة فحصل لبس عند الناس أن الجماعة الإسلامية هي جزء من الجبهة الإسلامية، لذلك هي اضطرت أن توضح موقفها، هي وقعت على الفتوى، لكن هي ليست جزء من الجبهة الإسلامية العالمية.

س 31: الأهداف التي ترونها لأنفسكم في النهاية. ما هي هذه الأهداف ؟ وما هي الرسالة التي تريدون أن توجهوها للعالم العربي والعالم الإسلامي بشكل عام ؟

ج 31: الحمد لله. كما ذكرتم أننا نعتقد اعتقاداً جازماً، وأقول ذلك لشدة ما تمارسه الأنظمة والإعلام علينا يريدوا أن يسلخونا من رجولتنا، نحن نعتقد أننا رجال ورجال مسلمون ينبغي أن نذود عن أعظم بيت في الوجود -الكعبة المشرفة- أن نتشرف بالذود عنها، لا أن تأتي المجندات من الأمريكيات ومن اليهوديات والنصرانيات يذدن عن أحفاد سعد والمثنى وأبي بكر وعمر، والله لو لم يكن أكرمنا الله بالإسلام لأبى أجدادنا في الجاهلية أن تأتين أو أن يأتي هؤلاء العلوج الحمر بحجة هذه الدعوى، وهي دعوى لم تعد تنطلي على الأطفال، وقد قال الحكام في تلك المنطقة أن مجيء الأمريكان لبضعة أشهر وهم كذبوا في البداية والنهاية، وثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة كما ذكر رسولنا عليه الصلاة والسلام، فذكر منهم ملك كذّاب، فمرت الأشهر ومرت السنة الأولى والثانية ونحن الآن في السنة التاسعة، والأمريكيون يكذبون الجميع، يقولون نحن لنا مصالح في هذه المنطقة ولن نتحرك قبل أن نطمئن عليها، فعدو يدخل يسرق مالك، إذا قلت له أنت تسرق، يقول لا أنا هذه مصلحتي، فيغالطونا بالألفاظ. فالحكام في تلك المنطقة لعل رجولتهم سُلِبت، ويظنون أن الناس نساء، ووالله إن الحرائر من نساء المسلمين ليأبين أن تدافع عنهن المومسات من الأمريكيات واليهوديات، فهدفنا العمل بشرع الله سبحانه وتعالى والذود عن الكعبة المشرفة.. هذه الكعبة العظيمة وهذا البيت العتيق، الله سبحانه وتعالى جعل وجود البشر في هذه الأرض على توحيده للعبادة، ومن أعظم العبادة.. بل أعظم العبادات بعد الإيمان الصلاة كما في الصحيح (رأس الأمر الإسلام وعموده الصلاة وذروة سنامه الجهاد) فالله سبحانه وتعالى لا يقبل منّا صلاة مكتوبة إذا لم نتجه إلى هذا البيت العتيق، واختار له خير الناس أبا الأنبياء عليه الصلاة والسلام إبراهيم بعد نبينا عليه الصلاة والسلام لبنائه وإسماعيل. فهذا هدفنا أن نجرد بلاد الإسلام من الكفر وأن نطبق فيها شرع الله سبحانه وتعالى حتى نلقاه وهو راضٍ عنّا.

أما رسالتي للمسلمين فأقول لهم: إن الدين والدنيا إذا لم نتبع أمر الله سبحانه وتعالى سيذهب فلا يبقى لنا لا دين ولا دنيا ولا حول ولا قوة إلا بالله، وأما الدين فنحن نرى الكفر الأكبر في بلاد الإسلام، ونرى الكفار قد استحلوا بلادنا، ونرى التحاكم إلى القوانين الوضعية التي نص عليها علماؤنا

بأنها كفرٌ أكبر مخرج من الملة، كما في فتاوى الشيخ/ محمد بن إبراهيم، أو في كتاب التوحيد، أو في كتاب فتح المجيد أيضاً للشيخ/ عبدالرحمن بن حسن آل الشيخ. بشرحه لكتاب التوحيد، أو في كتاب الشيخ/ محمد بن صالح العثيميين. في المجموع الثمين في الجزء الثالث، أو في كتاب التوحيد للشيخ/ الفوزان، فنقلوا نصوص أهل العلم في هذه المسائل أن هناك فرق بين القاضي الذي يحكم بمسألة واحدة بغير الشرع وإنما لهوى أو لرشوة أو يخاف من أبيه أن يغضب إذا حكم على أحد أقربائه، فالذي يصدر منه المرة ونحوها فهذا كفرٌ لأن الله سبحانه وتعالى سماه كفر، لكنه لا يخرج من الملة ... { ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون } فهذا الذي قال عليه الشيخ/ محمد بن إبراهيم. أنه هذا الذي لا يخرج أما الذي وضع قوانين بدل شريعة الله حتى يتحاكم الناس إليها فهذا كفر أكبر مخرج من الملة، وللأسف هذا انتشر انتشاراً واسعاً في العالم الإسلامي، فنحن نسعى لتطبيق شرع الله سبحانه وتعالى علينا، وعلماؤنا الصادقون الكرام –نرجو الله أن يفرج عنهم– قد تكلموا بذلك، ومن تكلم منهم أُودع في السجون أمثال: الشيخ سلمان بن فهد العودة، والشيخ سفر الحوالي، وإبراهيم الدبيان، ودبيان الدبيان، وإخوانهم نرجو الله أن يفرج عنهم جميعاً. أما من ناحية الدنيا فهذا البترول الذي كان يأخذ بمبالغ زهيدة. كانت دول الخليج أثناء إنشاء شركة أرامكو مبكراً في عهد الملك فيصل، كان لا يطلع لهم من البرميل إلا بضع وسبعين سنتاً، أقل من دولار، ثم شاء الله سبحانه وتعالى أن قامت الحرب ضد اليهود في [73] وقطع العرب البترول فكسبوا أيضاً في دنياهم وارتفعت الأسعار وتوالت في الارتفاع إلى أن وصلت ما يُقارب [40] دولار أو [36] دولار في الثمانينات، ثم أن الأمريكان باحتلالهم وطوقهم على بلاد الخليج وإجبارهم لدول الخليج أن تزيد من الإنتاج ومن العرض مما أدى إلى نزول الأسعار. فنحن نتكلم عن أكبر سرقة عرفتها البشرية في التاريخ، يمكن أن نوضحها خلال هذه الخريطة. قلنا كان وصل إلى حوالي الأربعين فأخذنا متوسط [36] دولار للبرميل كما هو معلوم. الأسعار الآن تقريبا [9] دولار، وهو أقل سعر للبترول منذ ربع قرن، ومعلوم أن البترول هو السلعة الأساسية والصناعات الأخرى متفرعة عنها، فلا معنى لوجود السيارات بهذا الحجم ووجود كثير من الصناعات إلا هي متفرعة

عن البترول، فنجد أن الدول الصناعية رفعت أسعار السلع إلى ثلاثة إلى أربعة أضعاف على الأقل، بينما للأسف البترول نزل أربعة أضعاف، في حين كان ينبغي أن يرتفع إلى أربعة أضعاف أو خمسة، إذ هو الأساس. فمن هنا عندما كان [36] دولار فلو رفعنا أربعة أضعاف فيكون عندنا [144] دولار للبرميل، في حين أن سعر البرميل الحالي [9] دولار، فحجم السرقة والخسارة في كل برميل لمن تسرقه أمريكا وحلفاؤها، نطرح [9] من [144] دولار، فيكون عندنا حجم السرقة [135] دولار للبرميل، فحجم السرقة اليومي –هذا في البرميل– إذا علمنا أن أوبك لوحدها الدول الإسلامية في أوبك تصدر وتنتج [25] مليون برميل يومياً فضلاً عن [5] ملايين برميل من الدول الإسلامية التي هي خارج أوبك، فالإجمالي عندنا تقريباً [30] مليون برميل، فإذا ضربنا الفرق الذي هو حجم السرقة اليومي في عدد البراميل يكون حجم السرقة في اليوم [4] مليار دولار و[50] مليون دولار يومياً، وهذا الحجم لم تشهد له البشرية مثيل، يكفي للتدليل على حجم هذه السرقة أن هذا المبلغ يكفي لإعاشة شعب في السودان من [30] مليون لمدة أربع سنوات، ويكفي لإعاشة شعب مثل اليمن شماليه وجنوبيه لمدة سنتين، ميزانية اليمن [2] مليار وقليل من الدولارات، وهو اليوم بالنسبة للمملكة يعني تقريباً خمسة أضعاف هذا المبلغ أو أربعة أضعاف وقليل يساوي ميزانية المملكة العربية، وأما إذا حسبنا كم حجم السرقة في سنة فنضرب في [365] يوم، فيكون عندنا واحد تريليون و[478] مليار دولار في سنة، فإذا حسبنا حجم السرقة خلال ربع قرن فنضرب في [25] سنة، فيكون عندنا [36] تريليون دولار حجم السرقة الذي سرق من المسلمين فقط على مستوى البترول فضلاً عن المعادن الأخرى في بلاد المسلمين، لو قسمنا هذا المبلغ على عدد المسلمين في العالم البالغ ألف ومئتين مليون مسلم، يكون لكل مسلم طفلاً أو كبيراً في ذمة أمريكا وحلفائها [30] ألف دولار، ولا حول ولا قوة إلا بالله، بينما شعوب العالم الإسلامي ترزح تحت الفقر والمرض والجوع، كيف نتخيل سرقة يوم واحد ماذا كانت يمكن أن تفعل في شعب مثل إخواننا في بنجلاديش الذين هم في مهب السيول والفيضانات في كل عام، والأمراض منتشرة فيهم أو في كثير منهم.

فلذلك أمريكا ترغب في كل من يقول كلمة الحق ضدها أن يسكت ؛ لحجم السرقة الضخم الذي تسرقه، والمؤسف أن دول الخليج استطاعت أمريكا أن تدخلها -نتيجة الاحتلال- في دوامة الديون، فبرغم انخفاض الأسعار تلزمهم أن يشتروا أسلحة لا قبل لهم بها ولا حاجة لهم بها، حديد قديم خردة عند الأمريكان، يلزموا دول الخليج بشرائه، ولما نفذ الاحتياطي أصبحوا يلزمونهم بالشراء بالدين، فاليوم -كما في التقارير الموثقة من مراكز دراسات في داخل الجزيرة العربية، وفي رسالة موجهة من الدكتور/ عبد العزيز الدخيل، وهو رئيس أحد مراكز الدراسات الاقتصادية موجهة لأمراء البلاد، يتحدث عن حجم الدين الداخلي وهو ما يساوي تقريبا [150] مليار دولار، فضلاً عن الدين الخارجي والذي يُقدر إذا جمعتهما إلى [200] مليار دولار في المملكة، فإذا سألنا عن نسبة خدمة الربا 10% مركبة فيكون مطلوب [20] مليار دولار خدمة الدين فقط فضلاً عن سداد أصل الدين، في حين دخل دول الخليج، دولة الكويت أيضاً هي في نفس المشكلة، الدخل من البترول إذا اقتطعنا تكلفة الإنتاج واقتطعنا ما ينبغي لإعادة الصيانة والاستثمار في مجال البترول كدولة مثل المملكة، يكون ناتجها من البترول يساوي [16] مليار، بينما تحتاج [20] مليار لخدمة الدين. فأدخلوا دول المنطقة في دوامة الديون التي لا يمكن أن يخرجوا منها إلا بالرجوع إلى الله سبحانه وتعالى.. وأن يعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وءآمنهم من خوف، فإذا عبدوه حق العبادة فهو الذي يدفع الخوف وهو الذي يطعم من جوع سبحانه وتعالى. ومسألة أخيرة هنا أيضاً، أقول لإخواننا الذين ركنوا إلى وقت ما وعزفوا عن الصدع بالحق وينتظرون أن تمر العاصفة، فها هي مرت السنوات وبدأت تمر العقود والحملة الصليبية لم تنته. أقول لهم أننا في هذا الزمن، أقول لهؤلاء الإخوة الذين ما زالوا ينتظرون أن تتحسن الأوضاع بدون أن يقوموا بجهد جدي، أقول لهم أن الأمريكان يساومونا على السكوت، وأمريكا وبعض عملائها في المنطقة، ساوموني أكثر من عشر مرات على السكوت.. على هذا اللسان الصغير، ونرجع لك الجواز ونرجع لك أموالك ونرجع لك بطاقة الهوية لكن اسكت، وهؤلاء يظنون أن الناس يعيشون في هذه الدنيا من أجل الدنيا، ونسوا أنه لا معنى لوجودنا إن لم نسع لنيل رضوان الله سبحانه وتعالى.

فأقول هذا الرسم يوضح كثافة السكان حسب أعمارهم، الناس منذ الولادة، الشريحة هذه إلى عشر سنوات هم أكبر قطاع في المجتمعات السوية، ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم، والأمة من 60-70 سنة، في هذا الزمن ضاقت الشريحة المعطاءة لخدمة الدين وخاصة في الجهاد، فكما هو معلوم من سن الولادة إلى سن [15] سنة الإنسان غير مكلف ولا يعي الأحداث العظام، ومن سن [25] فما فوق فقد دخل في التزامات أسرية وتخرج وأصبحت له التزامات وظيفية ولديه زوجة وأولاد فعقله يزداد نضجاً ولكن قدرة على العطاء تصبح ضعيفة لكثرة الأولاد لمن لم يترك من يصرف عليهم.. وهكذا. ففي الحقيقة إذا دققنا نجد أن الشريحة من 15-25 هي الشريحة التي عندها قدرة على الجهاد والعطاء، وهذا الذي لاحظناه في الجهاد في أفغانستان، معظم المجاهدين من هذا السن، فعندما دخل الأمريكان في محرم في أول سنة 1411هـ، هؤلاء الصغار ما كانوا يعون الحدث، وصدرت للأسف فتاوى الدولة ودول الخليج ساهمت للضغط على هؤلاء العلماء لإصدار مثل هذه الفتاوى التي زعموا لهم أنها مؤقتة، وقد حدثنا من نثق به من هؤلاء العلماء، وبالذات الشيخ/ محمد بن صالح العثيمين. في مجلسه وفي بيته، قال نحن لم نصدر فتوى، وإنما بعد أن أدخلت الدولة الأمريكان جمعونا وقالوا لا بد أن تصدروا فتوى، وإلا فإن الشباب سوف يقاتلون هذه القوات الأمريكية، وتحدثت معه طويلاً في وجوب إصدار فتوى لإخراجهم من هيئة كبار العلماء، وقال لي بوضوح -يشهد الله الذي لا إله إلا هو- قال يا أسامة ليس من حقنا في هيئة كبار العلماء أن نصدِّر فتوى من عند أنفسنا، وإنما إذا أُحيلت إلينا من المقام السامي -على حد تعبيره- نحن نصدر فيها. فهذا حالنا للأسف الشديد، فهذه الشريحة من 15-25 عندما سكت الناس، لم يعلموا حقيقة الأمر، فنحن الآن [9] سنوات منذ الغزو، فهذه الشريحة بالكامل إلا من عمرهم [16] سنة وصلت إلى أن أصبح الآن عمرهم [34] سنة، فهم دخلوا في الشريحة التي نضجت عقلياً ولا تستطيع أن تعطي، والشريحة الصغيرة التي هي الآن تستطيع أن تعطي، الناس متوقفون عن تبيين الوضع لها، فإن سكتنا فيصبح حالنا كما حصل في الأندلس تمضي عشر سنين ثم يتبلد الحس تدريجياً، فأمر خطير، فيجب على الناس أن يبذلوا ما يستطيعوا

في تحريض الأمة بكل ما يستطيعون بألسنتهم وبأقلامهم وبأنفسهم، ونحن بفضل قمنا بهذا الواجب اعتقاداً أنه متعين علينا ونحن مستمرون فيه حتى نلقى الله سبحانه وتعالى.

وفي الختام أوجه نصيحة إلى جميع المسلمين بأن يتدبروا كتاب الله سبحانه وتعالى، فهو المخرج، فهو الذي انتشلنا من قاع الجاهلية المنتنة في تلك العصور المظلمة، فدواؤنا في الكتاب والسنة، وعندما يقرأ الإنسان القرآن يتعجب من قعود كثير من الناس، هل هم لا يقرؤون القرآن ؟ أم أنهم يقرؤون ولا يتدبرون ؟ يقول الله سبحانه وتعالى: { يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء، بعضهم أولياء بعض. ومن يتولهم منكم فإنه منهم إن الله لا يهدي القوم الظالمين }. قال أهل العلم: منهم: أي منهم في الكفر، أي يصبح مثلهم كافر، ثم الآية التي تليها، يقول سبحانه: { فترى الذين في قلوبهم مرض يسارعون فيهم، يقولون نخشى أن تصيبنا دائرة، فعسى الله أن يأتي بالفتح أو من عنده، فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين }.

فأرجو من إخواني المسلمين أن يقرءوا القرآن، وأن يقرءوا تفسير هذه الآيات، وهي كثيرة جداً في كتاب الله التي حذرنا الله سبحانه فيها من الولاء للكفار، يقرءوا تفسير ابن كثير، ومختصر تفسير ابن كثير للشيخ/ محمد نسيب الرفاعي، وأقول أن العالم قد اجتمع على أكل هذا العالم الإسلامي.. العالم الصليبي قد أجمع على أكلنا، وقد تداعت علينا الأمم ولم يبق لنا بعد الله سبحانه وتعالى إلا الشباب الذين لم تثقلهم أدران الدنيا، فالله سبحانه وتعالى علمنا كيف نرد على الذين يتحججون بتأخير الجهاد، قال تعالى: { فلما كُتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله أو أشد خشية، وقالوا ربنا لم كتبت علينا القتال لولا أخرتنا إلى أجل قريب }. وهذا الذي نصاب به اليوم، مش وقته الآن، أخرها، { لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل متاع الدنيا قليل والآخرة خير لمن اتقى ولا تظلمون فتيلا }. فالذي أيقن أن متاع الدنيا قليل وأن الآخرة خير وأبقى، هذا هو الذي يستجيب لأمر الله سبحانه وتعالى. وفي الآيات التي مرت معنا { يا أيها الذين ءامنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء }. يبين ابن كثير رحمه الله أن المسلمين اكتشفوا

المنافقين يوم دافعوا ووالوا بني قينقاع من اليهود، واليوم حكام العرب يوالون اليهود والنصارى على الملأ، وما زال الناس يمدحون أعداء الإسلام والمسلمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله، فينبغي وقفة جادة صادقة نبتغي بها رضوان الله سبحانه وتعالى، وأن هذه الحياة الدنيا هي متاع الغرور، وعلى كل مسلم يستطيع أن ينفر بنفسه فعليه أن ينفر، ويسأل عن مواطن الجهاد والإعداد حتى يلقى الله سبحانه وتعالى وهو راض عنه، وأحرض نفسي والمؤمنين بقول القائل بعد هذه المصاعب العظام:

أسأل الله العلي العظيم أن يمنّ على المسلمين بعودة إلى دينه الكريم، وأن ينصر الشباب الذين خرجوا جهاداً في سبيله يبتغوا رضوانه، ربنا أفرغ علينا صبراً وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. اللهم منزل الكتاب ومجري السحاب وهازم الأحزاب اهزمهم وانصرنا عليهم. اللهم آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار. اللهم انصرنا على الأمريكان وإسرائيل ومن والاهم إنك على كل شيء قدير.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

تأهب مثل أهبة ذي كفاح سـألبـس ثوبهـا وأذود عنها
أتتركنا وقـد كثرت علينا ذئاب الكفر مـا فتأت تؤلـب
فأين الحـر من أبناء ديني وخير من حيـاة الذل مـوت
فإن الأمر جل عن التلاحي بأطراف الأسنة والصـفـاح
ذئاب الكفر تأكل من جناحي بني الأشرار من شتى البطاح
يذود عن الحرائر بالسلاح وبعض العار لا يمحوه مـاح